الوكالة الكندية للتنمية الدولية

الإستجابة الطارئة لعملية تنظيف البقع النفطيّة

التسرّب النفطي: ماذا حدث؟

في منتصف حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦ التي هزت لبنان الصيف الماضي، ضربت غارة جويّة إسرائيلية مخازن الوقود في محطة الجيّة لتوليد الكهرباء، التي تقع على بعد ٣٠ كيلومترا جنوب العاصمة بيروت. وتسرّب حوالى ١٥ ألف طن من النفط الثقيل (الفيول) الى البحر وانتشرت البقع النفطية شمالاً على طول ١٠٠ إلى ١٢٠ كلم من الساحل اللبناني. وأظهرت الدراسات وعمليات تقييم المناطق المتضرّرة أن التلوّث أصاب العديد من المسابح السياحية وأحواض إرساء السفن، فضلاً عن أرصفة الصيّادين والمرافئ البحرية.

تترتّب عن مثل هذه البقع النفطية انعكاسات خطيرة على الصحة البشرية وعلى الحياة البحرية كما على الأسماك والسياحة، فتؤدي في نهاية الأمر إلى تدهور وسائل العيش وتؤثر سلباً على الإقتصاد الوطني. وقد دفعت جدّية هذه الكارثة البيئية ومدى انتشارها الجهات المانحة إلى تأمين المساعدة الفورية إلى الحكومة اللبنانية. وكانت الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CIDA) أولى الجهات المانحة الأوروبية.

المواقع قيد الدرس

عمدَت وزارة البيئة في لبنان، من خلال مركز التنسيق والعمليات للتسرّب النفطي التابع لها (OSOCC)، إلى جانب فريق من الخبراء الدوليين، إلى تحديد المواقع التي تحتلّ الأولوية لعملية التنظيف. وارتكزت في ذلك على تقييم دقيق للقيمة الإقتصادية لهذه المواقع، فضلاً عن أهميتها البيئية واحتمال تلويثها لمواقع أخرى مُتاخمة لها.

على أساس هذه الإعتبارات، تم توزيع موارد الوكالة الكندية للتنمية الدولية لتنظيف المواقع الثلاثة التالية:

الموقع الأول: يقع في مدينة جدرا الصغيرة، ويمتد حتى حدود محطّة الجيّة لتوليد الكهرباء. ويشمل الموقع فندقاً ومنتجعات سياحية صغيرة فضلاً عن مسابح مجاورة. وقد تَشكّلَ التلوّث من رُكام نفطي وجدران وصخور مغطّاة بالنفط، إضافة إلى ترسبات ملوّثة.

الموقع الثاني: يتضمّن مسبح "البوندي" وهو منتجع سياحي بالقرب من الجيّة، مؤلّف من شاطئ رملي وجدران من الإسمنت وأرضيات مسطّحة وكتلة صخرية، وكلّها تلوّثت بشدّة بفعل النفط.

الموقع الثالث: يتألّف من منتجع "بيلفو Bellevue" السياحي، والشاطئ الممتد جنوب المنتجع وصولاً إلى مسبح "البوندي" (الموقع الثاني). فضلاً عن الشاطئ الممتد شمالاً حتى نهاية رأس السيدة. وتَشكّلَ التلوّث من امتزاج الرمل بالنفط وكُريات القطران، وصخور وكتلة صخرية مغطاة بالنفط ، فضلاً عن ركام نفطي وترسبات ملوّثة.

التقدُّم الذي أحرز

للتأكد من تلزم أعمال تنظيف هذه المواقع إلى أفضل الأخصّائيين في تنظيف البقع النفطية في العالم، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مناقصة دولية بين تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. وبعد تقييم العروض الفنية والمالية المقدَّمة، رسَت المناقصة على شركة يونانية وهي شركة "EPE" للهندسة والحماية البيئية.

بدأ العمل على هذه المواقع في السابع من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦. واستخدمت "EPE" حوالي ٥٠ عاملاً محلياً (على أساس يومي) تمّ تدريبهم لمساعدة ٨ خبراء يونانيين مختصّين في نزع التلوّث وعمليات التنظيف. وانتهى العمل وتم تسليم المواقع رسمياً إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة البيئة في أوائل شباط/فبراير ٢٠٠٧. وتُظهر الصور أدناه ما قبل وما بعد التنظيف، فعالية ومدى نطاق أعمال التنظيف المكثّفة.

المراقبة والتقييم

خضعت أعمال التنظيف للمراقبة المستمرة والإشراف المتواصل لممثّلين من وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فضلاً عن مركز التوثيق والبحث والتجارب حول حوادث تلوّث المياه (CEDRE) وهو وكالة فرنسية متخصّصة في الحد من التسرّب النفطي، تمّ التعاقد معها كمُشرف مؤهّل مستقل.

وجرت زيارتان رسميتان للمواقع بين كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠٠٧ قبل تسليم المواقع بشكل نهائي. وبموازاة ذلك، جرى العديد من المشاورات والزيارات الفنيّة خلال العملية.

الخطوات المستقبلية

ولّدت عملية تنظيف البقع النفطيّة نفايات نفطيّة كثيرة تمّ جمعها في أكياس متينة من البلاستيك وخزنت بشكل مؤقّت بالقرب من الشواطئ. وبعدها تم تحميل النفايات في حاويات معدَّة خصّيصاً لها ونقلها برّاً، وفقاً للمعايير الدوليّة التي تحكم عمليات نقل النفايات المماثلة، إلى مصفاة النفط في الزهراني حيث تمّ تخزينها، الى حين إيجاد حلّ طويل الأمد لكل النفايات النفطية من قبل الحكومة اللبنانية.

صور ما قبل وما بعد أعمال التنظيف

مسبح "سان روك"
الجيّة

"كوكو كايا" – الجيّة

مسبح "البوندي"
الجيّة

رأس السعديات

رأس السعديات

مسبح "بيلفو"
الجيّة

الوكالة الكندية للتنمية الدولية

الوكالة الكندية للتنمية الدولية هي أولى الوكالات الكندية الرائدة في مجال المساعدة الإنمائية. وتسعى، حسب ولايتها، الى دعم التنمية المستدامة في الدول النامية بهدف الحدّ من الفقر والمساهمة في بناء عالم أكثر أمناً وإنصافاً وازدهاراً.

يعتبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي شبكة التنمية العالمية التابعة للأمم المتحدة وهو يدعو الى التغيير والى تحقيق نفاذ البلدان الى المعرفة والخبرة والموارد من أجل مساعدة الشعوب على التمتع بحياة أفضل. ونحن نعمل على الأرض في ١٦٦ بلداً ونتعاون معها في تطبيق الحلول التي أوجدتها لمواجهة تحديات التنمية العالمية والوطنية. وفي وقت تقوم فيه هذه البلدان بتطوير قدراتها المحلية، تعتمد على الشعوب المنضمة الى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وعلى شركائنا العديدين.

للمزيد من المعلومات: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
مبنى الأمم المتحدة – ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان.
الهاتف: ٩٨١٣٠١ ١ (٩٦١) – الفاكس: ٩٨١٥٢١ ١ (٩٦١)
البريد الإلكتروني: registry@undp.org.lb
Website: www.undp.org.lb